"الضغط في إطار اللاعنف كإستراتيجية في تنظيم المجتمع"

بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول علي درجة دكتوراة الفلسفة في الخدمة الاجتماعية

إعداد

أ / شيماء رمضان يوسف عبد الحفيظ

اشراف

أ.د/ عوني محمود توفيق قنصوه
استاذ تنظيم المجتمع بقسم طرق الخدمة الاجتماعية_كلية الخدمة الاجتماعية _ جامعة الفيوم

أ.د/ شحاته السيد صيام
أستاذ علم الاجتماع ورئيس قسم العلوم الاجتماعية سابقًا
كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم

أ.د/ عادل محمود مصطفي
استاذ خدمة الجماعة ورئيس قسم طرق الخدمة الاجتماعية
السابق_ كلية الخدمة الاجتماعية_ جامعة الفيوم

٢٠٢٠م/٢٠٢١م

مقدمة:

إن السعي من أجل تغيير المجتمع أو السعي من أجل عدم إحداث تغييرات في المجتمع، يحتاج من الاهمية بمكان تحضير خطة استراتيجية مصممة لنقلنا من الحاضر إلى المستقبل الذي نرغب في الوصول إليه، ولعل ان استخدام العقول الشابه الواعية واستخلاص التجارب الناجحة، من اهم المصادر والامكانيات التي يمكن التوكأ عليها في بسط بيئة سليمة لنشر ثقافة اللاعنف.

وحيث أن توخي الواقعية في شأن ممارسة ثقافة اللاعنف على أرض الواقع المعاش، لا يتأتي إلا من خلال إرساء نهج استرتيجي محدد، يقوم على تكتيكات ممنهجة تترجم إلى افعال وسلوكيات تنصهر في المجتمع، وذلك لإحداث تغييرًا مقصود لدفع الظلم والتعسف والاستبعاد الاجتماعي، لاسيما نيل الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،وتدشين عدالة اجتماعية منشوده، فإنه على المهن الاجتماعية حمل عاتقها على نشر هذه الثقافة من خلال العمل مع المنظمات والجمعيات الاهلية وقطاع المجتمع المدني برمته.

ولما كانت طريقة تنظيم المجتمع تعج بإستراتيجيات عديدة، تستعين بها لتحقيق أهداف مجتمعية بالمقام الأول، واهداف الممارسة المهنية، تلك التي تكون لها منهاجًا لإحداث تغيير في جنبات المجتمع، وتعتبر استراتيجية الضغط إحدى هذه الاستراتيجيات التى توضع ركائز القوة للوصول الى الحقوق واحداث التغيير بطريقة سلمية لا عنفية، من خلال تكتيكاتها التي تتضافر مع استراتيجية اللاعنف لارساء ثقافة لاعنفية في المجتمع. وحسب ذلك سوف يتم تناول الضغط برؤية جديدة في اطار اللاعنف كاستراتيجية في تنظيم المجتمع.

أولًا: الاستراتيجية: في طبيعة المفهوم

تحظى الاستراتيجية كموضوع، بإهتمام متزايد وواسع النطاق من جانب المفكرين والاكاديميين، فضلاً عن اهتمام النخب القيادية والمؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني، لما لها من تماس شديد وعلاقة وثيقة بترجمة المجريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على ارض الواقع، ووضع الخطوط العريضة لهيكلة العمل في شتى الهيئات والمؤسسات(١).

تتمركز نشأة مفهوم الاستراتيجية في العلم العسكري، تلك التي تعني العلم والفن الخاصان بإستخدام القوة المسلحة لتحقيق النصر في حال الحرب. وقد استفاد كثير من العلوم كعلم الاجتماع والاقتصاد والخدمة الاجتماعية من هذا المصطلح، على إعتبار أنها تتضمن عملية تأثير في الأخرين ونستطيع أن نحدد التعريف الأكثر إنتشارًا، والذي يعني بالاستراتيجية أنها مسلك أو مسار تختاره أي دولة أو منظمة أو هيئة أو حتى جماعة من ضمن البدائل المتوفرة لديها لتحقيق أهدافها.

وقد قدم "كارل فون كلوزفيبز Claueswitz" مفهومه للاستراتيجية بأنها" نظرية استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب".

وقد وضع هذا المفهوم للاستراتيجية في ضوء مفهومعه الأساسي عن الحرب من حيث أنها "استمرار للسياسة بوسائل أخرى"، أي أنه كان يرى أن الاستراتيجية هي النظرية التي تدار بها بها المعارك في صورتها العامة لتحقيق الهدف للحرب.

أما "فون مولتك Von Moltka" فقد حدد مفهومها بأنها "إجراء الملائمة العملية للوسائط الموضوعة تحت تصرف القائد إلى الحد المطلوب". وهذا المفهوم الذي قدمه فون حدد مسؤلية القائد أمام دولته ضمن حدود استخدام الوسائل العسكرية لتحقيق مصالح السياسة العليا للحرب(٢).

أما الكاتب العسكري البريطاني "ليدل هارت Liddlle Hart" فيعرفها بأنها "فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة"، وهو يعتقد أن الهدف من

الإستراتيجية هو ليس البحث عن المعركة بل عن وضع استراتيجي ملائم، وإن لم يؤد بنفسه إلى النصر، فإنه يخلق ظروف ملائمة لمعركة تأتي بعده وتنتزع النصر حتمًا(٣).

في حين يحدد "ريمون أرون Riamond Aaron" مفهوم الاستراتيجية على أنه "قيادة مجمل العمليات العسكرية، أما الدبلوماسية فهي توجيه العلاقات مع الدول الأخرى على أن تكون الاستراتيجية والدبلوماسية تساعد في تحقيق الأهداف السياسية ولكن يرى أن وسيلة الاستراتيجية هي العمليات العسكرية(٤).

أما التكتيك هو أقل شأنًا أو درجة من الاستراتيجية، بهدف إلى تنفيذ الالتزامات التي تم وضعها ضمن نطاق الاستراتيجية العملياتية، ويعرض الوصول إلى الأهداف المثبتة بواسطة الاستراتيجية العامة، لكن التكتيك ليس بالضرورة يهدف إلى قيادة العمليات أو الصراع، بل يمكن أن يستخدم في العمليات التحضيرية(٥).

والعلاقة بين الاستراتيجية والتكتيك علاقة جدلية تتغير بتغير وسائل الإعداد، وتحتل الاستراتيجية المكانة الاولى، لأنها أوسع وابعد وأعمق، فهي التي تحدد مهام فن العمليات وفن التكتيك، وتضع الأطر النظرية لهما، فإذا كانت الاستراتيجية عامة لأهداف بعيدة المدى، فإن التكتيكات وسائل خاصة لأهداف قريبة المدى، أي أن التكتيك يعمل على تحقيق الاستراتيجية(٦).

وفي منحى أخر، فإن الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي كلاهما يعالجان جملة من المسائل مثل تحديد عقدة الصراع، والأسلوب الأمثل لحل هذه العقدة ونظرية بناء وتنظيم وتدريب الحركات الاجتماعية كمثال وتركيزها وتوزيعها، وتحديد السياسات العليا للحركة، واختيار الأهداف الحاسمة، وتحديد اللحظة المناسبة لإنزال الضربة القاضية بالخصم، وتحديد الاستراتيجيات المضادة لاستراتيجيات الخصم ورسم خارطة العلاقات الموجودة والمطلوبة، لذا فإن فن الاستراتيجية يحتاج إلى قدرات فكرية ومعرفية وبراعة في التحليل وقراءة الموقف(٧).

وهناك خمسة عوامل يتضمنها مفهوم الاستراتيجية، وهي عوامل التشخيص(التقنية – التنسيق– الحركة– التوقع– السيطرة). إن الاستراتيجية إطار عام ومنهج متناسق ومنسجم مع أهداف المجتمع وقيمه، ويعكس فن العلاقات التي تربط بين السياسات والتخطيط والممارسات، وايضًا كحلقة وصل بين السياسات الاجتماعية والمنهج، وتتجه نهائيا لدراسة الموقف وتحديد الاهداف وأساليب تطبيقها للانتقال من وضع قائم إلى آخر أفضل تستهدفه السياسة الاجتماعية.

وتضيف أن الاستراتيجية لكي تصبح قابلة للتطبيق يجب أن ترسم وتحدد أساليب الحركة في شكل مراحل متتابعة، وتركز على استثمار الموارد والامكانيات، افضل استثمار ممكن في إطار الواقع المجتمعي بأبعاده المختلفة(٨).

تُستخدم الاستراتيجية في تنظيم المجتمع لتحقيق أهداف الطريقة، وتتضمن الاستراتيجية مجموعة من المسلمات الأساسية توضح وجهة النظر العامة التي تمثلها، وكذا تفاصيل العمل بها، تلك التي تنعت بالتكتيكات ، وهي الترجمة العملية للاستراتيجية، بل هي من تضعها موضع التنفيذ. فالتكتيك مصطلح مستعار من العلوم العسكرية مثله مثل الاستراتيجية، ذلك الذي يعبر في مضمونه الاسلوب الذي يتبع الممارسة، أو أنه الهدف الجزئي، أو قريب المدى(٩).

وهناك أشكال من الاستراتيجيات، وهي:

١– الاستراتيجيات الكبرى: وتشكل الرؤية النهائية التي يراد الوصول إليها، كأستراتيجيات الموضوعة لتطوير التعليم.

٢– الاستراتيجيات الصغرى: حيث يتم في كثير من الأحيان تقسيم الاستراتيجيات الكبرى إلى مجموعة من الاستراتيجيات المحددة مثل أن تقول (استراتيجية تطوير المناهج– استراتيجيات تطوير المباني..الخ، فجميعها استراتيجيات صغرى لاستراتيجيات كبرى.

ويجب أن يتضمن مفهوم الاستراتيجية أبعادًا أساسية، وهي(١٠):

١- كونها اسلوب مترابط وموحد يتم من خلاله تحقيق الأهداف الرئيسة مع الربط بين الماضي والمستقبل.

٢- هي وسيلة لتشكيل الأهداف طويلة المدى بوضوح، وكوسيلة لتحديد البرامج وتخصيص الموارد الكلية لتحقيق الفعالية من الاستراتيجية.

٣- هي استجابة للفرص ونقاط القوة والضعف.

٤- هي نظام لتوزيع المهام والمسؤليات.

٥- تنهض الاستراتيجية الثورية على أساس أن النظام القائم في أي مجتمع ليس بالضرورة هو أصلح النظم، إذ يمكن تغيير العمل على تغيير النظام من أساسه إذا ما أصابه الخلل وأن يحل محله نظام آخر تصبح لديه القدرة على حل مشكلات المجتمع وتعني هذه الاستراتيجية أنها تهتم بالتغيير في أساسيات النظام وليس الابقاء على النظام القائم(١١).

وهناك مدخلين أساسيين في دراسة التغير الاجتماعي المخطط، المدخل الأول هو ما يمكن أن نطلق عليه المدخل الوضعي أو الوظيفي، وهو مدخل محافظ، لأنه يحاول الحفاظ على أساسيات النظام القائم، بل أنه يؤكد على ضرورة أن تقتصر خطط التغيير على الجوانب الاجتماعية التي لا تخل بأساسيات النظام أو التنظيم، ذلك الذي يجعل هذا المدخل لا يهتم بتغيير النظام في المجتمع تغييراً شاملاً، بل أن التغيير ينصب على بعض القطاعات الموجودة في المجتمع مع الإبقاء على أساسيات النظام دون تغيير.

أما المدخل الثاني، فهو المدخل المادي أو الثوري، ويعتمد هذا المدخل على التغيير الجذري لأساسيات النظام، حيث أنه يرى في أن عمليات التغيير في بعض قطاعات المجتمع فقط ما هي إلا عمليات مؤقتة وعلاج سطحي لمشكلات المجتمع، وسرعان ما

تظهر هذه المشكلات مرة أخرى، وأن أفضل طريقة لعلاج المشكلات هو إحداث تغيير جذري في جسد المجتمع(١٢).

ثانيًا: استراتيجية الضغط:

إن استراتيجية الضغط تأتي في سياق المساهمة في تفعيل العناصر الكامنة اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا للمشاركة الفاعلة في الحياة العامة، والمساهمة في رفع امكاناتهم ليصبحوا مواطنين مدركين لمسؤلياتهم وحقوقهم وواجباتهم بشكل أكبر ملتزمين بقيم حقوق الإنسان الجمعية (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية)، والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، والصعود بهم إلى مراحل العمل الفعلي على حملات تعبئة وضغط بخطواتها المختلفة، والإنتقال بالأفراد والمنظمات وبالمجتمع لمقدرة أكبر لمساعدة أنفسهم في تأمين حياة أفضل لهم من خلال بناء القدرات المحفزة للمناداة أو الضغط بعيون واعية ناقدة، قادرة على التغيير بشكل جمعي.

أ- المفهوم:

يرى أن الضغط تعبير عن عملية متواصلة من التعبئة والتحشيد والتحريك بهدف إحداث التغيير في المجتمع بالمعنى الديمقراطي، وهذه العملية تعتمد أساسًا على النضوج وقدرة العامل الذاتي على الفعل في السياق الموضوعي للتأثير فيه وتغيير، لذا تكون عملية التمكين المعرفي للمنظم الاجتماعي ضرورة بالغة لاستخدام هذه الاستراتيجية، تلك التي تتمحور في الحوار والوعي النقدي لمجمل الظروف المجتمعية بعموميتها وخصوصيتها، ورفده بأدوات عمل ناجعة، أو قل خلق أدوات فعل وضغط جماهيرية جديدة تتبنى قضايا متعددة متداخلة، مما يساعد في بناء مجتمع واع وقادر على مجابهة الظلم والتعسف والاستبعاد (١٣).

ب- أهداف استراتيجية الضغط:

إن الاهداف الرئيسة لاستراتيجية الضغط تكمن فيما يلي:

١- التوعية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فالوعي النقدي لهذه الحقوق وما يرافقه من نقد للواقع المعيش والسياسات السائدة، يشكل حزمة أساسية في التوعية والبناء المعرفي لكافة أفراد المجتمع.

٢- بناء أدوات عمل جماهيرية تستند على ثقافة اللاعنف.

٣- تخطيط، تنسيق وتنظيم عملية الفعل والتحريك الشعبي والجماهيري بمختلف طوائفه وطبقاته وشرائحة الاجتماعية.

تفترض هذه الاستراتيجية أساسًا أن الجماعات المختلفة في المجتمع لا تتفق احيانًا في الرأي، إلا إذا تحققت أن مثل هذا الاتفاق في الصالح العام، ولذلك على المنظم الاجتماعي أن يؤكد على ان يوضح الأهداف المنشودة من جراء استخدام هذه الاستراتيجية(١٤).

ج- الأسس التي تقوم عليها استراتيجية الضغط:

تستند استراتيجية الضغط على العديد من الأسس، لعل أهمها هي(١٥):

١- أن الإنسان يكون أكثر تقبلاً للتغيير، إذا ما كان متوافقًا مع أهدافه.

٢- إن الفرد والجماعات والدول، في قبولها لأنواع التغيير يزن نتائج هذا التغيير في ضوء مكاسبها وخسارتها.

٣- أن تغيير الإنسان لسلوكه لا ينتج بالضرورة عن تغيير لقيمه واتجاهاته، بل قد يسبق التغيير في السلوك، التغيير في القيم والاتجاهات.

٤- الوقت عامل مهم في عمليات التغيير الاجتماعي، لذا فإن هناك أهمية لإختيار الوقت المناسب لإحداثه، وأن تكون حرية التغيير متمشية مع استجابة الشعب لهذا التغيير.

٥- يلتزم من يستخدم هذه الاستراتيجية بحكمة ومهارة وتخطيط سليم، حتى لا يؤثر استخدامها سلبًا على أفراد المجتمع أو منظماته، مع ضرورة التركيز على إبراز الجوانب الايجابية فور تحقيقها.

٦- إن فلسفة مهنة الخدمة الاجتماعية تؤكد ضرورة التدخل لمساعدة الدول والفئات المهضومة الحقوق والمهمشة، في إطار تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وحق تقرير المصير.

د- تكتيكات استراتيجية الضغط

يستخدم المنظم الاجتماعي في إطار استراتيجية الضغط عدة تكتيكات، ليؤثر بها على الجماعات المختلفة للوصول إلى القرارات المطلوبة، وتتلخص أهم هذه التكتيكات، في:

١- يحاول المنظم الاجتماعي مساعدة الجماعات الضعيفة، والتي يتفق صالحها مع التغيير المطلوب إحداثه، فضلاً عن مساعدتها على اكتساب قدر كبير من القوة، تلك القوة التي تجعلها تختار الوسائل المناسبة للضغط على الخصم، لا سيما تخفيف اعتمادها على الآخر.

٢- توصيل الضغوط إلى الجماعات المعنية، وقد تتضمن تلك الضغوط خسارة مادية أو معنوية، مثل الاحراج أو عرض القضية على المواطنين والمسئولين، وهناك قواعد وأسس لتوجيه الضغوط، وهي التي يجب أن يلم بها المنظم الاجتماعي، لكي تصبح تلك الضغوط ذات فعالية، وبحيث تؤدي الغرض منها.

٣- يحاول المنظم الاجتماعي مساعدة افراد المجتمع، على إظهار أسباب القوة التي تمتلكها، واستعراضها والاستفادة منها إلى اقصى حد ممكن، وبأحسن الطرق

الممكنة، بحيث يؤثر ذلك على معنويات الجماعات المتحدية أو المعارضة لاحداث التغيير.

٤- يحاول المنظم الاجتماعي، التقليل من أهمية الامتيازات التي تضطر بعض الجماعات للتنازل عنها في سبيل الاتفاق مع الجماعات الاخرى لاحداث التغيير(١٦).

٥- ان الانسان فى قبوله لبعض انواع التغيير يزن نتائج هذا التغيير فى ضوء مكاسبه الشخصية وخسارته وكونه يقبل ذلك يؤدى الى زيادة مكاسبه عن خسائره.

٦- ان تغيير الانسان لسلوكه او قراراته لا ينتج بالضرورة من تغيير قيمه واتجاهاته بل يسبق التغيير فى سلوك الانسان، وقد يؤدى حدوث التغيير فى السلوك الى حدوث تغيير فى القيم.

٧- ان الوقت عامل مهم فى عمليات احداث التغيير وهناك من المشكلات ما يتطلب السرعة فى العمل ولا يحتمل الانتظار حتى يتم الاقناع من اجل تغييرهم لبعض قيمهم ومعتقداتهم (١٧).

ووفقًا لما تقدم، فإن استراتيجية الضغط تتماس وتتضافر مع استراتيجية اللاعنف، لنجد انهما يمكن أن يكونا ضفيرة نظرية يمكن الاتكاء علي الاسس والتكتيكات للعمل على نشر ثقافة اللاعنف، للعمل على تغيير المجتمع ورفع الظلم، والحصول على الحقوق الانسانية، وإقامة العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

ثالثًا: استراتيجية اللاعنف: أزمة المفهوم وانحراف التفكير

الواقع ان كثير من مؤيدى اللاعنف ومنهم غاندى ولوثركينج قد استخدموا كلا من الاستراتيجية والمبدأ فى تبنى اللاعنف ويجادل ساثا- اناند Satht– Anand بأن ما يدعوه بها رادواج Bharadwaj خلافات لا يمكن حلها بين اللاعنف المبدئى والبرغماتى، هى فى الواقع متضاربة جداً ويؤيد ساثا ناند انه " بسبب الواجبات الاخلاقية لا تكون حاضرة بالنسبة للإستراتيجيين البرغامنيين فإن الواجبات النظرية البرغمانية تفرض على هؤلاء الالتزام باللاعنف او المخاطرة بأن يصبحوا مجرد استراتيجيين برغامنيين آخرين وليس مؤيدين للاعنف، وعلى الرغم من ان النهج البرغمانى قد يؤكد أهمية الاستراتيجية والفعالية أكثر من القيم والمبادئ فإن من ينظر اليهم على انهم ناشطون أصحاب مبادئ يمارسون اللاعنف، غالباً ما يتم مساواتهم حظاً بالسلميين او المدنيين بينما يرى العديد منهم ان نشاطهم اللاعنفى ينبع من توجه حتمى معين او ايمان ص٣٨ بان التغيير الاجتماعى سيكون اكثر فاعلية وديمومة اذ نتغامس الوسائل مع الغايات.

ومثال ذلك قول سميث ان استخدام وسائل أخلاقية قد يكون له تأثيرات معدية قد يتمحص عنها جوائز اعظم وقد يكون لها تغييرات معرفية أكيدة ذات طبيعة تقلل من عدم الانسجام (١٨).

هناك من يركزون على دور اللاعنف فى السعى على انهاء حروب معينة وتعزيز العدالة ودمجها مع السلام، وان تعمل بوصفها صيغة (دائمة وثابتة) للحركة الاجتماعية، وحسب ما اشار غاندى فإن الثورة غير العنيفة ليست مجرد برنامج للإستيلاء على السلطة، فهى برنامج لتغير العلاقات، ينتهى الى انتقال السلطة لشكل سلمى.

ومن ضمن الحجج التى تؤيد اللاعنف الاستراتيجى- بالنسبة للأطراف الضعيفة تقليدياً من ناحية عدم حصولها على مدخل الرموز التقليدية للسلطة الفعلية- انه يوفر آلية لتحقيق مساواة أعظم فى النزاع من اجل التحرر من الاضطهاد، كما انه يسمح بمشاركة ذات قاعدة اوسع مع أفراد من جميع الخلفيات الاجتماعية، وقادرين على المشاركة فى حركات اللاعنف بالتخلى عن قبولهم للنظام (١٩).

يدرس شارب- بالتركيز على استراتيجية عمل اللاعنف- سياسات اعمال اللاعنف وطرقها واساليبها- ويصف ما يقرب من (٢٠٠) طريقة يقوم بتصنيفها فى فئات ثلاثة: الاحتجاجات الرمزية والاقناع وعدم التعاون، والتدخل غير العنيف، وتتضمن الفئة الاولى الافعال الرمزية جداً مثل الخطابات العامة، والالتماسات والمنشورات، والاعتصامات، وعرض الرموز والصلوات، والوقفات الاحتجاجية والمسيرات والمناقشات العامة، والانسحابات وجميع الاساليب المستخدمة على نطاق واسع من قبل الحركات الاجتماعية.

اما الفئة الثانية (عدم التعاون) فقد تكون مشروعة او غير مشروعة، وتتطلب إستقطاب التعاون المدروس من الانشطة الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية العادية، التى تساهم فى هياكل العنف الاجتماعى او السياسى او الاقتصادى، ومن تلك الاساليب المشاركة فى نطاق واسع فى المقاطعات والاضرابات والاعتصامات المنزلية والمشاركة فى إضراب الايجار ورفض دفع الرسوم ورفض إستقبال مسؤلين معنيين وعدم إطاعة قوانين تعد (غير شرعية) فى المجالات الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية.

وبالنسبة للفئة الثالثة (التدخل غير العنيف) فهو اقل تجريباً ويمكن استخدامه بشكل هجومى او دفاعى وفى كلتا الحالتين فمن الصعب مواصلة تلك الاساليب لانها على

الاغلب ستؤدى الى ردة فعل اقسى من السلطات وتتضمن اساليب التدخل الصيام والاعتصامات والغارات غير العنيفة والمداخلة غير العنيفة (٢٠).

لاحظ ديمنج Deming ان قوة اللاعنف يتبع من خلال الجمع بين (ضغطين) ضغط تحدينا لتلك الجهة، وضغط احترامنا لجبهاتها، وما يحدث انه عند الجمع بين هذين الضغطين فإن لكل واحد منهما يكون مؤثراً بمفرده، وبعبارة آخرى فإن الاعتراف الاخلاقى بقيمة حياة الخصم تعزز الاستراتيجية البرغمانية بعدم التعاون (٢١).

رابعًا: خصائص استراتيجية الضغط في اطار اللاعنف

١- **الانطلاق من رؤية استراتيجية:** يعمل اللاعنف بخصوصية من حيث الطرق المستخدمة وتطبيقها، مما يستلزم استيعابها وتطبيقها بفاعلية، تلك التي تنطلق من فرضيات الصراع وطبيعة أطرافه، لذا فإنه يتوجب على الاطراف أن يتحلوا بالوعي الشامل بمستوياته الثلاثة، الفلسفة، والاستراتيجية والتكتيك(٢٢).

٢- **استثمار المعركة غير المتكافئة:** إن مواجهة العنف باللاعنف يخلق حالة من عدم التكافؤ الاستراتيجي، فأحد الاطراف يتكأ على النشاط اللاعنفي، بينما الآخر دفته هو العنف، وهو ما يجعل فرص نجاح النشاط اللاعنفي يعتمد بالأساس على مدى التزام المجتمع (النشطاء) باسلوب اللاعنف حتى النهاية والتطبيق الواعي لوسائله، هذا ما يجعل الطرف العنيف يفقد توازنه ويتكبد الخسائر الفادحة، ويظهر الخصم انكساره وعجزه عن التحكم بعد أن استخدم آخر ما في جعبته، وإذا كان ذلك كذلك، فإن الخصم سواء كان فردًا أو جماعة أو منظمة أو حتى دولة، سيرنو إلى التفكك والتهشم ويأبى الاستمرار في العنف ويعلن الاستسلام.

٣- **الرمزية في النشاط:** إن فلسفة الرمزية في النشاط تعني أن وظيفة الدولة لا يقوم بها المجتمع، ووظيفة المجتمع لا تقوم بها جماعة ضغط أو حزب، ووظيفة الحزب لا تقوم بها مجموعة أفراد. فعلى الفرد أن يقوم بعمل رمزي ليثبت إمكانية الفعل، وعليه فإن على الحركة أو الجماعة أو الحزب القيام بعمل رمزي ليثبت للدولة إمكانية الفعل.

وحسب ذلك، فإن الرمزية تستخدم في مراحل الصراع الأولى، حيث يركز على الأعمال الرمزية الموجهة لتوجيه رسائل للمجتمع، لبناء القدرة على المقاومة والمواجهة لنيل حقوقه والوصول إلى العدالة الاجتماعية المنشودة.

٤- **بناء القدرة:** إن بناء القدرة هو هدفًا من أهداف اللاعنف الأساسية، حيث يعتمد على زيادة قوة المجتمع وقدرته على الفعل، عبر استخدام الوسائل اللاعنفية وإدارة حوار مجتمعي للوصول إلى بناء مجتمع مستقبلي قوي، أولى درجات هذا البناء هو تحرير العقل من عقدة الخوف، وإشاحة العنف عنه(٢٣).

٥- **تحرير العقول:** تسعى استراتيجية اللاعنف في المقام الأول إلى مخاطبة العقول وتحريرها من أسر الخوف أو العنف على حد سواء، ذلك الذي يجعل المجتمع قادر على التغلب على الديكتاتوريات والظلم، وترسيخ خيارًا ثالثًا للدفاع عن حقوقه غير خيار العنف أو الاستسلام، ولعل تحرير العقول تستلزم الديناميكية، وهو ما يجعل المجتمع في حركة دؤوبة دون خوف، لاسيما من وجود المجال العام الذي يرسخ لثقافة اللاعنف تسود مجتمعًا واعيًا بقيم الديمقراطية وحقوق الانسان وقادر على بناء المستقبل العادل.

٦- **الحضارية:** إن استراتيجية اللاعنف، تعتمد بشكل رئيس على المظهر الحضاري لقطاع عريض من الشعب. ومن هنا يستدل أنها تجمع في اضمومتها القدرة الوعية والصورة

الحضارية، تلك التي تسري في مسارها المعد، وتحقق انجازات كبيرة، وتقضي على وبال العنف في المجتمع ، الذي ينفي اي معالم للحضارة.

٧- **تنوع الوسائل من المطالبة إلى الحسم:** إن ترسانة استراتيجية اللاعنف تتعدد وسائلها، حيث تبدأ بوسائل الاحتجاج والاقناع، والتعبير عن الرأي، ووصولاً إلى تحقيق الهدف المنشود، أو قل إلى الحسم النهائي للموقف(٢٤).

والرائي بعمق لمفاصل مفهوم الاستراتيجية، بشكل عام او الاستراتيجية في تنظيم المجتمع، وخاصة استراتيجية الضغط، نجد أن اللاعنف تحقق الهدف المنشود وهو التغيير ومناهضة الظلم والاستبعاد بطريقة سلمية، لاسيما أن استراتيجية اللاعنف تستهدف العمل من أجل الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المستقبلي المرغوب فيه، لذا فإنها تتلخص في خطة للعمل تبدأ ببعض الأفكار التي تترجم في اجراءات للتنفيذ، وعلى ذلك، فإن هذه الاستراتيجية نجدها تتوكأ على مجموعة من المباديء، تلك التي تتحدد في:

١- ينبغي أن يكون التعاون هو المنهاج للعمل اللاعنفي، بدلًا من المنافسة، فهو أساس في الاستراتيجية.

٢- ينبغي تصميم الاستراتيجية وتنفيذها من قبل أفراد المجتمع نفسه.

٣- يجب أن تقوم الاستراتيجية على اللاعنف، او قل على مباديء اللاعنف المبدئي والبرجماتي.

٤- ينبغي أن يكون الهدف الضمني، هو اضفاء الطابع الديمقراطي خلال استخدام الاستراتيجية(٢٥).

أما مجال التخطيط العملياتي، فهو مجمل الحملة السياسية اللاعنفية التي تشنها الحركة التغيرية ضد خصومها لتحقيق هدف استراتيجي محدد، وهو يشمل أساليب وأشكال إعداد العمليات وخصومها من أجل تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي، وفيها تقوم القيادة بتحديد

فكرة العملية وتحديد الموارد اللازمة لها، وتحديد الشكل الأفضل لاستخدامها لتحقيق أهداف العملية الاستراتيجية، كما تشمل عملية الدمج بين أسلحة حرب اللاعنف المختلفة لتتحول عمليات الحركة بين عمليات محددة ذات طبيعة واحدة يغلب على استعمالها وسيلة بعينها، والقدرة على التخطيط لمثل هذه العمليات وقيادتها يعد أحد الركائز الأساسية لنجاح الحركات اللاعنفية(٢٦).

والجدير بالاشارة هنا، ان استراتيجية اللاعنف تقوم على رؤية واضحة، تلك التي تتجلى بوضوح في تحديد مراحلها والبدائل المتاحة، بحيث اذا فشل النشاط الأول يحل مكانة النشاط الثاني وهكذا، وهو ما يجعل تعددًا موضوعًا في الخيارات وسلم في التصعيد لتحقيق الاهداف الاستراتيجية سواء كانت المرحلية او النهائية، ناهيك عن ان التحكم في الرؤية الاستراتيجية وآليات العمل سواء أكان احتجاجًا أو اضرابًا أو ضغطًا أو المزج بينهم، وذلك حسب ما يخدم المرحلة.

فالتاريخ سجل العديد من تجارب اللاعنف التي فشلت في تحقيق أهدافها، وهناك ايضًا من نجح وحقق انتصارات محدودة استمرت لفترات قصيرة، ثم انتهت بسبب عدم استخدامها في تعزيز المؤسسات في مواجهة تهديدات جديدة، وهناك أمثلة على حالات أخرى حققت تنازلات معينة، ولم تحقق الأهداف كاملة، وفي المقابل كان هناك حالات حققت انتصارات كبيرة لم تكن تحقق لو استخدمت أشكال العنف في الوصول إليها، لذا فإن فهم متطلبات استراتيجية اللاعنف هي أساس انجاحها. ووفقًا لما تقدم، فقد حدد "كيرل آدمAdam Kirl " أهم متطلبات انجاع اللاعنف، وهي(٢٧):

١- **التنظيم**، من المؤكد أن اللاعنف يحتاج إلى درجة عالية من التنظيم سواء كان موجه ضد أشخاص مخلين، أو ضد نظام قمعي، وفي كلا الحالتين لابد من وجود متخصصين في مختلف أشكال الدفاع اللاعنيف، ومتطوعين يتم تدريبهم على الأساليب اللاعنفية.

٢- **التدريب**، إن العمل اللاعنفي ينبغي أن يعطي أهمية قصوى للتدريب، خاصة في إطار المباديء العامة للاعنف، كالتدريب على مختلف أشكال الاعاقة لحركة الخصم والضغط عليه، والاتصالات المباشرة وغير المباشرة، والتدريب على ضبط النفس من خلال الاطلاع ومعرفة علم النفس، ومعرفة الكتيبات التعليمية عن اللاعنف.

٣- **التخطيط**، ان العمل اللاعنفي لكي يكون ثقافة متغلغلة في سلوكيات المجتمع، لابد أن يكون مخططًا ومنظمًا، يشتمل هذا التخطيط على خطط طواريء او بديلة لتعامل مع الانماط المختلفة والمحتملة.

٤- **الدعاية والإعلام**، وتأتي أهميتها لحشد الجماهير للمشاركة بفاعلية شديدة، وكذلك كسب مؤسسات المجتمع المدني والمجال العام، خاصة العاملة في حقوق الانسان.

٥- **العلاقات الدولية**، وهي مهمة لكسب وتأييد وتعاطف ومشاركة قوى السلام واللاعنف في المجتمع الدولي.

خامسًا: مراحل الضغط كاستراتيجية لاعنفية

ومن هنا، فإن الضغط كاستراتيجية لاعنفية تتألف من خمسة عشر مرحلة، كما يراها "جان ماري مولر Jean-Marie Muller" ، تلك التي ترسم هيكلة العمل اللاعنفي على أرض الواقع المعاش، ويستبين من خلال تتبعها تمخض اللاعنف في شكل آليات تترجم السلوك المراد فعله، والجدير بالذكر هنا ان الباحثة سوف تطرح احدى عشر نقطة فقط، وتغض الطرف عن أربعة مراحل الاخري ، حيث انهم لا يندرجوا تحت ثقافة اللاعنف المقصودة هنا، بل انهم هدفهم سياسي بحت، وهم استلام السلطة، التنظيم السياسي، واستلام السلطة السياسية، والثورة الدائمة، لذا سوف نعرض الاحدى عشر مرحلة(٢٨) ، وهم كالتالي:

١- تحليل الموقف

إن تحليل الموقف خطوة تكون بمثابة نقطة الإنطلاق الخاصة بوقوع ظلم لا يسكت عنه أو تعسفًا لا يجوز أن يستمر، ومن هنا يتقرر بمقتضى هذا التحليل مقاومة الظلم الواقع شريطة التحلي بالموضوعية قدر المستطاع ، وبناءًا عليه سيكون من اليسير بناء الاستراتيجية وتحديد الرؤية، بما يتيح التكيف مع الواقع المعيش.

٢- اختيار الهدف

إن استجلاء وبيان طبيعة الموقف، لا ينفك عن اختيار الهدف، بل يعتبر بمثابة ارهاصة في بناء استراتيجية اللاعنف، فاختيار الهدف يمكن أن ينجم عنه إخفاق الصراع أو نجاحه. لذا فمن الأهمية بمكان أن نختار هدفًا محددًا، دقيقًا، واضحًا، ممكنًا. ولذلك ينبغي أن نميز تمييزًا دقيقًا بين ما يدخل في باب التمني وما يدخل في باب الإمكان. نحن نحكم على أنفسنا سلفًا بالفشل إذا اخترنا هدفًا أبعد من مدى إمكاناتنا، هدفًا لا يتناسب مع القوى التي نستطيع استنفارها، ومن هنا فإنه يتوجب اختيار هدفًا طموحًا يتيح النصر المنشود، لاسيما ان يتصف ذلك الهدف بالمادية، او بالاحرى ان يكون ملموسًا. وحيث ان ذلك كذلك، فإن الاهداف الواقعة على خريطة اللاعنف، تنقسم إلى اهداف قريبة المدى، وأخرى بعيدة المدى، وللوصول الى المعنى يمكن طرح مثال على ذلك، وليس اوضح من مثال غير الاهداف المنشودة لـ"غاندي" في حملة اللاعنف في الهند، فقد كان الهدف بعيد المدى هو استقلال الهند، لكنه اختار هدفا قصير المدى وهو العصيان المدني على "قانون الملح"، وقد كان هذا الهدف ممكنًا آنذاك ويمكن التعويل عليه.

٣- اختيار اللاعنف

يعتبر اختيار اللاعنف خيارًا استراتيجيًا يقضي بأن يكون كافة الاعمال لاعنفية، بل ويكون جميع العاملين ضمن هذه الاستراتيجية على وعي تام بأهمية إلتزام اللاعنف إلتزامًا تامًا، وعليه، فإنه يتوجب ان نلوح باللاعنف أمام الخصم، أو قل الطرف الظالم، حتى يتم التأكيد ان كافة آليات العمل ستكون لاعنفية، اي تخاصم العنف لنيل حق أو رفع ظلم.

إنه يجب تضمين في هذه الخطوة شيئًا هامًا، وهو أنه في منطق العنف يمكن أن تجمع المناهج العنيفة واللاعنفية جنبًا إلى جنب، لكن هذا لا يصح البتة في دينامية العمل اللاعنيف، حيث أن كل عمل عنيف يأتي معاكسًا لفاعلية استراتيجية العمل اللاعنفي، ومن هنا فإنه قد يكون العنف واللاعنف متكاملان في منطق العنف، لكنهما متناقضان في منطق اللاعنف.

٤- إختيار التنظيم

يراهن العمل اللاعنفي على المسؤلية الشخصية لكل مشارك فيه ، او قل كل ان أي رجلا او إمرأة يسلكون عملا لاعنفيًا لابد ان يكون مسؤلاً وفعالاً سواء كان العمل فرديًا او جماعيًا، ويكون في الوقت عينه منظمًا، وبالأحرى يكون التنظيم نفسه في حد ذاته لاعنفيًا، يتسم بالديموقراطية في صنع القرار، ويكون مخولاً بالواقعية في سيرورة العمل.

٥- التفاوض الأول:

من مبادئ النضال اللاعنفي محاولة إقامة صلة مع الخصم منذ البداية. يجب اعتبار الخصم شريكًا في الإمكان. فغاية النضال اللاعنفي هو التوصل إلى توافُق مع الخصم؛ وبالتالي، لا بدَّ، في مرحلة ما، من الكلام معه. فالسلام يُعقَد مع العدو وليس مع الصديق في اللاعنف هناك: المطالبة بالعدالة، إرادة النضال من أجل العدالة، وإرادة احترام

الخصم. يجب أخذ إمكانية لقاء الخصم دومًا في الحسبان. ومن الحكمة الإستراتيجية، قبل مباشرة العمل، اقتراح اللقاء مع الخصم وإجراء حوار. في كثير من الأحيان، لا يكون الحوار ممكنًا؛ إذ يمكن للخصم أن يرفض أيَّ لقاء، ولكن هذه المبادرة تكون قد أُخِذَتْ(٢٩).

أما إذا قبل الخصم إجراء لقاء، فيجب إعلامه بالمطالب الدقيقة للحركة، وإعلامه بالهدف المطلوب، وإعلامه وتوعيته بالتزامنا اللاعنف وإصرارنا عليه، وبتصميمنا على مواصلة النضال حتى النصر. وحتى إذا قبل الخصم مقابلتنا يكاد يكون من المستحيل أن نتوصل معه في هذه اللقاءات الأولى إلى وفاق. المهم في هذا اللقاء – إذا جرى – هو عدم الاكتفاء بالوعود؛ فالتفاوض يجب أن ينتهي إلى قرارات، وليس إلى وعود، لأن الخصم يمكن أن ينصب لنا فخًّا بأن يعدنا باستيفاء مطالبنا (كأن يقول مثلاً: إذا تخليتم عن أعمالكم سننظر بعين الرضا إلى مطالبكم). كما يجب ألا نستسلم للإغراء في حال كان المفاوضون "مفاوِضات"، و فترة هذه المفاوَضات يجب أن تكون فترة إعداد لامتحان القوة، كما يجب على الخصم أن يعي تمامًا الموقف، وان يكون هناك استعداد للتفاوض، قبل استخدام آليات الضغط.

٦- استنهاض الرأي العام:

على افتراض أن المفاوضات الأولى أخفقت، فإن دور التنظيم هنا أن يضع الظلم على الساحة العامة باستعمال وسائل التواصل والإعلام والتوعية كافة لنشر الموضوع شعبيًّا. بنية العمل اللاعنفي بنية مثلَّثة، وهناك ثلاثة فاعلين، وليس فاعلان اثنان فقط:

١- هناك المقاومون الذين اختاروا هدفًا ودخلوا في المقاومة لبلوغ هذا الهدف؛

٢- وهناك الخصوم، وهم أصحاب صلاحية قبول المطالب التي قدمها أصحاب القرار، وقد يكونون وزراء في الحكومة، أو مدراء شركة خاصة (كأن يضرب العمال عن العمل، مثلاً، لكي يحصلوا على شروط عمل أفضل)، فتكون مهمة العمل اللاعنفي ممارسة "ضغط" على أصحاب القرار من أجل إقناعهم أو إكراههم على الاعتراف بحقوق المقاومين (وأستعمل كلمة "إقناع" أولاً، ثم "إكراه": ففي العمل اللاعنفي هناك دومًا إرادة الإقناع، حتى عند الاضطرار للجوء إلى وسائل إكراه).

٣-وهناك فاعل ثالث أيضًا هو الرأي العام، والعمل كله سيدور حول إقناع الرأي العام بصحة مطالب المقاومة وعدالتها(٣٠).

والجدير بالاستبانة،أن هناك ما يسمى بـ "معركة الرأي العام"، وعلى الممارسين للعمل اللاعنفي أن ينتصروا فيها. في الوقت نفسه، سيحاول أصحاب القرار أيضًا أن يقنعوا الرأي العام بأنهم على حق؛ وهنا سينشب صراع لمعرفة مَن الذي سيقنع الرأي العام. ولن يستطاع أبدًا إقناع الرأي العام في جملته، وهناك دومًا جانب من الرأي العام سيكون معارِضًا لثقافة اللاعنف. الهدف هو استنهاض أقلية كبيرة. بالطبع، ، إذا استطعت أن أقنع جانبًا كبيرًا من الرأي العام بأن مطالب المقاومين مطالب عادلة سيتم "ضغط" – وهذا مصطلح شائع – الرأي العام على أصحاب القرار. في عبارة أخرى، فإن عمل المقاومين اللاعنفي سيكون هدفه الأكبر إقناع الرأي العام، أي مجموع المواطنات والمواطنين. يمكن لنا أن نميز هنا الرأي العام المحلّي (فهناك صراعات كثيرًا ما تحدث ضمن قرية أو مدينة صغيرة أو محافظة)، ويمكن للصراع أن يدور على المستوى الوطني، وحتى الدولي.

٧- إرسال إنذار

تتضافر هنا استراتيجية الضغط وتتمظهر بوضوح، حيث أن خطوة إرسال الإنذار هو بمثابة ضغط من نوع خاص، إذ أنه إذا تم رفض أي حل تفاوضي، أو ضعف وسائل الاقناع، فمن الضروري اللجوء إلى وسائل الضغط الأولية، تلك التي تكون على الارجح إشارة انذار ضاغط لنيل الحقوق واستسلام الخصم.

٨- اللاتعاون المباشر

لا يمكن أن نَدعي، هنا وضع قائمة شاملة بمختلف أشكال اللاتعاون non-cooperation الممكنة، فكل ظرف محدد يستلزم شكلاً محددًا من اللاتعاون. من هذا المنظار، تهدف استراتيجيةُ العمل اللاعنفي إلى تنظيم أعمال لاتعاون مع المؤسسات والقوانين والإيديولوجيات والأنظمة السياسية والدول التي تنال من حريات الكائن الإنساني وحقوقه. وإن الهدف الواجب بلوغه هو شل الآليات الرئيسية لمختلف أجهزة الاستغلال أو القمع بهدف إعادة إرساء دولة القانون(٣١).

ويعتبر اللاتعاون تكتيك هام في هذه الاستراتيجية، بل البعض يسميه استراتيجية قائمة بذاتها في منهج العمل اللاعنفي، فضلاً عن ان هناك لاتعاون جزئيًا أو كليًا، ويختلف استخدام الشكل الأنسب لعدم التعاون بحسب استراتيجية الحركة والموقف وطبيعة الرسائل المراد إيصالها، وهو ما يجعل البعض يطبقون ما يطلق عليه "بالتعاون المقيد، فيختارون ما سيتم التعاون فيه وما سيتم استخدام اللاتعاون ايضًا.

واحرى بنا ان نشير، إلى انه لكي تنجع هذه المرحلة او الخطوة، فإنه لابد يكون اللاتعاون جمعي أكثر منه فردي، والحفاظ على ثوابت الحوار في اللاعنف، تلك الثوابت المتمثلة في

الأمانة والصراحة المباشرة، والمجابهة المفتوحة، والبعد عن المراوغة أو التهرب أو التحايل، وهنا تكمن قوة الاستراتيجية(٣٢).

٩- البرنامج البناء

إن هذه المرحلة في غاية الأهمية، حتى تكون استراتيجية اللاعنف متوازنة، فلابد أن تقوم على عمودين أساسين، الأول هو اللاتعاون، والعمود الثاني هو البرنامج البناء، حيث ان الخطوات السابقة هي بمثابة احتجاجات، أو آليات اعتراضية على الظلم الواقع، أم البرنامج البناء هو ما سوف يقترح البدائل، أو بالأحرى هو موضع التطبيق، فهو الذي نحاول من خلاله وضع نواة المجتمع العادل الذي يطالب به. ويمكن ذكر مثال على ذلك، فعندما رفض الفلاحون دفع الضرائب(لاتعاون) كإعتراض على قانون الضرائب الظالم، لكن المال دفع لبناء حظائر للفلاحين (المظلومون) وهذا (برنامج بناء. وعندما نظم غاندي مقاطعة النسيج الانجليزي (لاتعاون)، لكنه طلب من الهنود إعادة إحياء صناعة النسيج اليدوية في القرى الهندية (برنامج بناء).

١٠-القمع

إن العمل اللاعنفي هو تحد للقمع، بل لا يجوز القمع في استراتيجية اللاعنف، لكن يمكن القول هاهنا أنه توجد تكتيكات للتعامل مع أي قمع، سواء من الدولة ، أو اي جهة أخرى، ولا غرو هنا ان القمع يعد أحد قواعد اللعبة، فيجب توقع حدوثه، لذا يجب أيضًا ان نكون على بينة من نص القانون في أعمال العصيان المدني، وقانون المظاهرات، لانه بالطبع هذا القمع سيقف عائقًا امام العمل اللاعنفي، وثمة حقيقة ملفتة للانتباه وتجدر الإشارة إليها، وهي أن القمع يمكن أن يتحول من قمعًا عفويًا للدولة إلى استخدامه كسياسة دائمة، أو قل عملاً مؤسسيًا يتطور بإستمرار(٣٣).

١١- المفاوضات النهائية

تعتبر المفاوضات النهائية هي مرحلة شبه نهائية في العمل اللاعنفي، حيث بها يكون الخصم في حالة احتساب الخسائر، وربما الرضوخ امام قوة اللاعنف.

سادسًا التدخل اللاعنفي:

وهو يعني التدخل في موقف معين وزعزعته وتغييره بصورة جذرية، وهذا المستوى يتضمن (٤٢) وسيلة مقسمة على خمس فئات رئيسة مع العمل اللاعنفي، ويمكن ايضاحها من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم(١) يوضح وسائل التدخل اللاعنفي

الفئة	الوسيلة
التدخل النفسي	الاضراب عن الطعام- المحاكمة المعكوسة.
التدخل الجسدي	الاعتصامات- الاقتحام- غزو اللاعنف- الاعتراض اللاعنفي- الحاجز اللاعنيف.
التدخل الاجتماعي	تأسيس نماذج اجتماعية جديدة- المماطلة -المقاطعة الكلامية-مؤسسات اجتماعية بديلة - اتصال بديل.
التدخل الاقتصادي	الاضراب-الاعتصام-استرداد اراضي باستراتيجية اللاعنف- اسواق بديلة-مؤسسات اقتصادية بديلة.
التدخل السياسي	ارهاق الانظمة الإدارية -كشف الهويات للعملاء السريين- الرغبة في السجن- العصيان المدني- ازدواجية السلطة.

وبالنظر إلى الجدول السابق، والذي يعرض وسائل التدخل اللاعنفي، نجد أن استراتيجية اللاعنف، تستخدم اساليب للضغط على الخصم، أو بالاحرى ان هناك عدة وسائل وبدائل في كافة مناحي المجتمع، سواء كان نفسيًا، أو في الشأن الاقتصادي، او السياسي او الاجتماعي، وهو ما تهدف اليه الدراسة ان تتحول هذه الاستراتيجية الى ثقافة تترجم الى سلوكيات لرفع الظلم، ومناهضة التعسف ، وإحداث التغيير، ونيل الحقوق.

جدول رقم(٢) وسائل اللاتعاون

الفئة	الوسيلة
اللاتعاون الاجتماعي (النبذ الاجتماعي)	المقاطعة الاجتماعية–تعليق النشاط الاجتماعي والرياضي– العصيان الاجتماعي– البقاء في المنزل– الاختفاء الاجتماعي– الهجرات الاحتجاجية.
اللاتعاون الاقتصادي (المقاطعة الاقتصادية)	عدم استهلاك المنتجات المقاطعة– سياسة التقشف– مقاطعة المنتجين– مقاطعة التجار– اضراب عام للتجار– الامتناع عن دف الرسوم والضرائب– اضراب العمال.
اللاتعاون السياسي (نبذ السلطة)	سحب الولاء– رفض التأييد العام– خطابات وكتابات تدعو للمقاومة– مقاطعة الهيئات التشريعية– مقاطعة الانتخابات– العصيان الجماهيري– الاعتصام– رفض التجنيد– اضراب المعتقلين– اضراب وتهديد بالاستقلالية.

ووفق ما طرح في الجدول رقم (٢)، والذي يرسم طريق اللاتعاون، وهي المرحلة العليا من مراحل الاستراتيجية اللاعنفية كما وضحها "جين شارب"، واللاتعاون يمكن ان يكون مباشرًا، اي معلنًا أو ضمنيًا غير معلن، كما انه يمكن ان يكون لا تعاونًا جزئيًا ومؤقطًا، مثل المقاطعات، او الاضرابات، أو كليًا مثل العصيان الاجتماعي.

الجدول رقم (٣) يوضح وسائل الاحتجاج والاقناع اللاعنفي

الفئة	الوسيلة
التصرحات الرسمية	الخطابات العامة– الرسائل– التصريحات– البيانات.
مخاطبات الجماهير العريضة	الشعارات– الكاريكاتير– رموز– لافتات– ملصقات– نشرات– كتيبات– صحف– دوريات– تسجيلات– اذاعة وتليفزيون.
احتجاجات جماعية	احكام صورية– جماعات ضاغطة– اعتصام– انتخابات صورية.

اعمال رمزية	رفع الإعلام –عرض الالوان الرمزية– ارتداد رموز خاصة– الصلاة – استخدام الاصوات.
ممارسة الضغط على الافراد	ملازمة المسئولين– الضغط على المسؤلين– الاعتكاف.
المسرح والموسيقي	المسريحية التهكمية– استخدام الغناء والموسيقى.
المواكب	مسيرات– استعراض– مواكب دينية– قوافل– سيارات.
تكريم الموتى	الحداد السياسي– الجنازات الرمزية– التظاهر– زيارة المقابر.
التجمعات الشعبية	التجمع من أجل الاحتجاج والتأييد– عقد الندوات.
انسحاب وتنصل	الصمت– رفض التشريعات– إدارة الظهر– الخروج من مكان معين.

وحسب ما جاء في الجدول اعلاه رقم (٣)، والخاص بوسائل الاحتجاج والاقناع اللاعنفي، نجد أن هناك وسائل متعددة، حسب المواقف ودرجة الظلم ، وكيفية استخدام تلك التكتيكات والوسائل للضغط في شئون شتى وفئات متعددة.

المراجع

١- عبد القادر محمد فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بغداد- العراق، ٢٠٠٩، ص٧.

٢- كاظم نزار الركابي، الإدارة الاستراتيجية: العولمة والمنافسة، دار وائل للنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢١.

3- .Fred Nickols, Strategy Definitions & Meanings, Bridging the Gap,2016,P.2

4- B. H. LIddeLL HART, The Theory OF Strategy

٥- صلاح نيوف، مدخل إلى الفكر الاستراتيجي، ص١٢، ص٢٥.

٦- محمد سيد فهمي، العدالة الاجتماعية: استراتيجيات وآليات، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٤، ص١٤٢

٧- أحمد عادل عبد الحكيم و هشام مرسي ووائل عادل ، خارطة العمليات والتكتيكات: الدليل الارشادي لإستخدام أسلحة حرب اللاعنف، أكاديمية التغيير، ص٨.

٨- محمد سيد فهمي، العدالة الاجتماعية...مرجع سابق، ص١٤٣.

٩- محمد أحمد عبد الهادي وأحمد وفاء زيتون، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، ١٩٨٨، ص٥. وأنظر أيضًا: ليلى عبد الوارث عبد الوهاب، عمليات تنظيم المجتمع، مكتبة الفتح، الفيوم، ٢٠١٤، ص٤١٣.

١٠- محمد سيد فهمي، العدالة الاجتماعية.....،مرجع سابق، ص ص١٤٢-١٤٣.

١١- محمد بهجت جاد الله كشك، تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨، ص١٦٨.

١٢-عبد الحليم رضا، تنظيم المجتمع، النظرية والتطبيق، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٤٩-٢٥٠.

١٣-محمد بهجت جاد الله كشك، تنظيم المجتمع .....، مرجع سابق، ص١٦٦. وراجع في ذلك أيضًا: ابراهيم عبد الهادي، ممارسة تنظيم المجتمع، ص١٨٨.

١٤- ماهر أبو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية، ص١٣١.

١٥- أبو النجا محمد العمري، تنظيم المجتمع، ص ص٩٩-١٠٠.

١٦- ابراهيم عبد الرحمن رجب وأخرون، نماذج ونظريات تنظيم المجتمع، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣، ص٢٨٦.

١٧- أبو النجا العمري، تنظيم المجتمع.....، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٠٠-١٠١.

١٨- المرجع نفسه، ص٩٩-١٠٠.

١٩- فهم اللاعنف،ملامح وسياقات، ص٣٧- ٣٨.

٢٠- المرجع نفسه، ص٢٢.

٢١- المرجع نفسه، ص٣٣.

٢٢- فهم اللاعنف، ص٣٨-٣٩.

٢٣- عبد الحكيم وآخرون، أسلحة حرب اللاعنف، ص٥٦.

٢٤- المرجع نفسه، ص٥٢.

٢٥- جين شارب، ص٤-٥.

٢٦)Brain Martin, Nonviolence Versus Capitalism, War Resisters International, London,2001,P48.

٢٧- أحمد عادل عبد الحكيم و هشام مرسي ووائل عادل ، خارطة العمليات والتكتيكات...، مرجع سابق، ص٩.

٢٨- جين شارب، ص٨

٢٩- كيرل آدم، استخدام اللاعنف ضد الظلم والعدوان، تحرير سعد الدين ابراهيم، مصدر سابق، ص ص٢٦، ٣٧.

٣٠- جان ماري مولر، قاموس اللاعنف، معابر للنشر، دمشق،٢٠٠٩.

٣١- أحمد عادل وأخرون، حرب الصدور العارية: استراتيجيات وتكتيكات التعامل مع القمع والعنف، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص٣٧٨-٣٨٠.

٣٢-أحمد عادل وأخرون، حرب الصدور العارية.....، مرجع سابق، ص ص٣١-٣٥.

٣٣-المرجع نفسه، ص٤٥.